

شرح لامية ابن الوردي (٢) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فتفضل شيخ عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:00:00](#)

على اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن رحمه الله واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ الا وصل. واتق الله فتقوى الله - [00:00:20](#)

فيما جاورت قلب امرئ الا وصل. ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتق الله البطل. واهجر الخمرة ان انت فتن كيف يسعى في جنون من عقل؟ صدق الشرع ولا تركز الى رجل يرصد بالليل زحل. حارت الافكار - [00:00:40](#)

في قدرة من قد هدانا سبلا عز وجل كتب الموت على الخلق فكم فل من جمع وافنى من دول اين نمروود وكنعان ومن ملك الامر وولى وعزل. اين عاد؟ اين فرعون ومن رفع الاهرام من يسمع يا خال - [00:01:00](#)

ان من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغني القلل. اين ارباب الحياء اهل النهى؟ اين اهل العلم والقوم الاول سيعيد الله كلا منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل. احسنتم بارك الله فيكم. قال - [00:01:20](#)

رحمه الله واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ الا وصل. يقول عليك بتقوى الله لانه ما اتقى الله امرؤ الا وصل الى مرضاته سبحانه. وقد قيل لطلق بن حبيب. صفنا التقوى - [00:01:40](#)

فقال العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله. وترك في معصية الله على نور من الله مخافة عذاب الله. نقله الذهبي في ترجمته من سير الام النبلاء ثم قال - [00:02:00](#)

دعا واوجز ابدع واوجز. وقال الناظم خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى. واصنع كماش فوق بالشوك يحذر ما يرى. لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. قال الله تعالى ولقد - [00:02:20](#)

قد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم اي اتقوا الله. وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. الجنة اعدت لمن؟ اعدت للمتقين. بما تحصل المعية؟ واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين. الفرقان - [00:02:40](#)

والعلم والنور لمن. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. من الذي يتقبل الله عمله؟ انما يتقبل الله من المتقين ليس من يقطع طرقا بطلا البطل الشجاع سمي بطلا لانه تبطل جراحته - [00:03:00](#)

فلا يكثر لها. ولا تكفه عن نجدته. وقيل سمي بطلا لانه تبطل عنده دماء الاقران فلا يدرك عنده من ثار. انما من يتق الله البطل. ليس الذي يرصد للناس في طرقهم للنهب والسلب وقطع الطريق بطلا. بل البطل هو المتقين لله عز وجل. لانه من شجاعته - [00:03:20](#)

طهر نفسه وابطل كيدها. وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة. انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال واجر الخمرة ان كنت فتى. كيف يسعى في جنون من عقل؟ واهجر الخمرة وهي كل مسكر. ان كنت فتى. الفتى - [00:03:50](#)

يطلق على الغلام الحدث قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. يطلق الكريم الكامل من الرجال ومنه قول طرفة اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسب ولم اتبلد. ومن القول الاخر ان الفتى حمال كل - [00:04:10](#)

قمة ليس الفتاة بمنعم الشبان. والمقصود هنا المعنى الثاني اي وهج للخمرة ان كنت كريما. كاملا من الرجال على تركها. يقول اترك شرب الخمر ان كنت من كمل الرجال وشرفائهم. ثم - [00:04:30](#)

تعجب الناظم ممن اعطاه الله العقل الذي يميز به بين المحاسن والقبائح ثم يتسبب في زوال نعمة تقليب شرب الماسكورات. والخمر

مفتاح كل شر. لهذا سميت ام الخبائث. فهي مفسدة للعقل. يصير شاربها - 00:04:50

كل مجنون يصير ضحكة للعقلاء. يلعب به الصبيان. ها؟ كيف يرضى لنفسه بهذا؟ وقد قيل للعباس ابن مرداس في الجاهلية لم لا تشرب الخمر؟ فانها تزيل من جراءتك. فقال ما انا باخذ جهلي بيدي فادخله - 00:05:10

جوفي ولا ارضى ان اصبح سيد قوم وامسي سفيهم. سمعت الشيخ المحسن العباد حفظه الله ينقل عن الشيخ محمد الامين رحمه الله انه سمعه يذكر قصة سكران كان يبول في يديه - 00:05:30

ويصل بهما وجهه. ويقول الحمد لله الذي انزل من السماء ماء طهورا. نسأل الله العافية. وذكر بعضهم ان انه رأى سكران واقفا عند جدار عمارة. يحاول ان يدفعها بيديه. ويقول للناس في الشهر تعالوا - 00:05:50

ساعدوني نسأل الله العافية. وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر. ذكر انه رأى بعضهم حال سكره والكلب يدحس وجهه وهو يقول الكلب اكرمك الله وقد عقد صاحب نثر الدرر في المحاضرات وهو من كتب الادب عقد بابا في نوادر

اصحاب الشراب - 00:06:10

سكارى وذكر فيه شيئا من اخبارهم حال سكرهم. كيف يسعى في جنون من عقل؟ ولذلك حرّمها بعض اهل في الجاهلية مروءة لقبها. ذكر القرطبي في تفسيره عن قيس ابن عاصم المنقري انه كان شرابا لها - 00:06:40

في الجاهلية ثم حرّمها على نفسه وكان سبب ذلك انه غمز عكته ابنته وهو سكتة وسب ابويه ورأى القمر فتكلم بشيء واعطى الخمار كثيرا من ما له. فلما افاق اخبر بذلك فحرّمها على نفسه وفيها يقول رأيت الخمر صالحة وفيها خصال تفسد - 00:07:00

الرجل الحليم فلا والله اشربها صحيحا. ولا اشفى بها ابدا سقيما. ولا اعطي بها ثمنا عيالي. وعليكم ورحمة الله وانا ادعو لها ابدا نديما. فان الخمر تفضح شاربها وتذنيهم بها الامر العظيم. وصدق ابن الوردي - 00:07:30

كيف يسعى في جنون من عقل؟ قال صدق الشرع ولا تركز الى رجل يرصد بالليل زحل. صدق صدق الشرع تصدق الدين ولا تركز اي لا تمل. ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم. ولا تركز - 00:07:50

الى رجل يرصد اي يرقب من ليل زحل احد الكواكب السيارة. يقول صدق الشرع فيما جاء به ولا تصدق المنجمين الذين يرصدون الكواكب ويقومون النجوم لمعرفة الغيبات. ويزعمون انها مؤثرة في العالم - 00:08:10

السعد والنحس وعند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد ورد في الوعيد على سؤالهم قوله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله - 00:08:30

عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما. هذا في سؤالهم المجرد. واما تصديقهم فقال فيه صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا او عرافا فسأله عن شيء فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. قال منصور من فقيهه - 00:08:50

من كان يخشى زحالا او كان يرجو المشتري فأنني منه وان كان ابي الادنى بلي. قيل ان المعتصم اثناء حصار عمودية امسك عن القتال. فسأل احد اهل الدين والصلاح عن السبب - 00:09:10

فقيل له لان بعض المنجمين امره بالتأخير وقال ان الوقت ليس لك. فجاء الرجل المعتصم وقال دع النجوم يعيش بها. وقم بوقتك وانهض ايها الملك. ان النبي واصحاب النبي صلى الله عليه - 00:09:30

نهوا عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا. فقال الى القتال وفتح الله على يديه. وفيها قال ابو تمام السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لاسود الصحائف - 00:09:50

في متونهن جلاء الشك والريب. والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب. اين الرواية بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب - 00:10:10

حارت الافكار في قدرة من؟ قد هدانا سبلا عز وجل وفي بعض النسخ قد هدانا سبلنا عز وجل. كما قال تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. حارت الافكار - 00:10:30

من الحيرة وهي الدهشة والذهول. المعنى ان العقول تحيرت في عظيم قدرة الله تعالى الذي بين الطرق الموصلة الى رضوانه وجنته.

فهذا حث على التفكير في آيات الله الدالة على قدرته - 00:10:50

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عظيم قدرته سبحانه وتعالى. قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد - 00:11:10

موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون. وقال تعالى افلم الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج. والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج - 00:11:30

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. تبصرة على وزن تفعيله. وزن تفعيله يأتي لما يؤدي الى الشيء تبصرته وذكرى لكل عبد منيب. اي التفكير والنظر الى السماء فوقنا. كيف بنيت؟ هذا يؤدي - 00:11:50

الى التبصر هذا يؤدي الى التبصر للعبد المنيب. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. ذكروا ان ابا نواس رؤي بعد موته. فقليل ما فعل الله بك؟ قال غفر لي قيل بم؟ قال بقول في النرجس تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع - 00:12:10

المليك عيون من لجين شاحصات باحداق هي الذهب السبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله طه ليس له شريك. قال رحمه الله كتب الموت على الخلق فكم؟ فل من جمع وافنى من دول - 00:12:40

كتب الموت على الخلق فكم فل اي هزم. ومنه في حديث ام زرع في قول احدي النساء عن زوجها زوجي غايا ياء او قالت عيا ياء طباقا كل داء له داء. شجك او فلك - 00:13:00

او جمع كلا لك فهي مع زوجها ما بين شج رأس او كسر عضو او جمع بينهما. فلة معناه هزم وكسر. ومنه قول رضي الله عنه في بلد سعاد. اذا يساور قرنا لا يحل له - 00:13:20

ان يترك القرن الا وهو مفلول. اي مهزوم منكسر. كتب الموت على الخلق فكم فل من جمع وافنى من دول من مالك سميت دولا لان الله يداولها بين الناس ولا يديمها لاحد. المعنى ان الله كتب الموت على - 00:13:40

في المخلوقات والامم. فما اكثر ما افنى من الممالك! كل نفس ذائقة الموت. وما جعلنا لبشر من قبلك الفلد قال سليمان بن عبدالمك بابي حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال لانكم عمرتم دنياكم - 00:14:00

وخربتم اراكم فانتم تكرهون النقلة من العمار الى الخراب. قال اين نمردو وكنعان ومن ملك الامر وولى وعزل. اين نمردو بالبدال وبالذال؟ وهو صاحب نظرتي التي حكاها سبحانه في قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك؟ وكنعانوا هو اب النمردو - 00:14:20

وقيل هو كنعان بن نوح الذي غرق في الطوفان. ومن ملك الامر وولى وعزل. اين عاد عاد من قبائل العرب البائدة. كانت تسكن الاحقاف بعث فيهم هود عليه السلام قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. وقال تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صدر - 00:14:50

اين فرعون الملك الجبار الطاغية؟ الذي حكى الله تعالى قصته في دعوى الربوبية وارسال موسى عليه السلام اليه ومن وفا الاهرام اختلفوا في من بناها على اقوال حتى قيل انها من صنعة الجن - 00:15:20

وكأنه من باب قول الشاعر وقد كان ارباب الفصاحة كلما رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن. ولا يقطع بشيء من هذه الاقوال وانما وبه دخول بانيتها في هذا العموم الذي ذكره الناظم. كتب الموت على الخلق فكم فل من جمع وافنى من دول. من يسمع يخف - 00:15:40

يظن هذا مثل معناه من يسمع اخبار الناس يظن ما يسمعه حقا ويسيه الظن بهم. ويقع في نفسه عليهم المكروه. وهو من امثال العرب المذكورة في كتب الامثال المعنى الملائم للآيات هنا ان الذي يسمع باخبار هذه الامم التي فنيت وبادت لابد وان - 00:16:00

ويعتقد بان مآله ان يصير الى ما صاروا اليه من الموت والهلاك. فعليه ان يعتبر ويتعظ اين من سادوا من السيادة وهي الرئاسة وشادوا بنوا قصورهم بالشيب وهو الجص ورفعوها وبنوا هلك - 00:16:30

ولم تغن القلل هلك الكل ادخال ال على كل مما لا يرتضيه اكثر النوبيين النحاة بانها ملازمة للاضافة لفظا او تقديرا. ومثلها بعض وغير. فادخال عليها معدود من اللحن وقد قال الشيخ محمد سالم العدود رحمه الله في دباجة نظمه لمختصر خليل وربما استعملت لحنا

اشتهر كالغير - 00:16:50

الكل اقتداء بالنفر. اذ لا ارى في النحو لي مزية على شيوخ الحي من غزية. يشير الى قول دويد ابن السمة وما انا الا من غزية ان غوت غويت. وان ترشد غزية ارشدي. قال هلك الكل ولم تغن القلل - 00:17:20

قلة كل شيء رأسه والة. والمراد هنا القصور العالية. والمراد القصور العالية. اي لم تنفعهم قصورهم العالية. اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. اين ارباب الحدى؟ الحجى العقل والفتنة. اهل النهى النهى جمع نهية - 00:17:40

العقل ان في ذلك لايات لاولي النهى. اين اهل العلم والقوم الاول؟ ذكر موتى الصالحين بعد ذكره هلاك الجبابرة. فالدنيا ليست دار بقاء لاحد. دار الصالح ولا للطالح. سيعين الله كلا منهم. كامل ان اول خلق نعيده. وسيجزى فائدة - 00:18:00

ثم قد فعل. سيجزي المحسن على احسانه والمسيئة على اساءته. تأهب بالذي لابد منه فان الموت ميعاد العباد. وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. افان مت فهم الخالدون؟ كل نفس ذائقة الموت. فالايام تمضي بسرعة - 00:18:20

والخلق كلهم الى زوال. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. كل ناع فسينعى. كل باك فسيبكي كل مذكور سيفنى كل مذكور سينسى ليس غير الله يبقى من علا فالله اعلى. هو الموت ما منه ملاذ ومهرب - 00:18:40

متى حط ذاع النعش ذاك يركب؟ نشاهد ذا عين اليقين حقيقة عليه مضى طفل وكهل واشيب ولكن على الران القلوب كاننا بما قد علمناه يقينا نكذب. نؤمل امالا ونرجو نتاجها. وعمل الردى ان - 00:19:00

ما نرجيه اقرب ونبني القصور المستمخات في الهوى وفي علمنا انا نموت وتخرب الى الله نشكو قسوة في قلوبنا وفي كل يوم واعظ الموت يندب. وذكر الموت يزهد في الدنيا. ويحمل على الاستعداد للآخرة - 00:19:20

ميناء امر النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور. وبالاكثر من ذكر هادم لذات الموت. وقال سعيد ابن جبير لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت ان يفسد علي. يا من بدنياه اشتغل وغره طول الامل - 00:19:40

يأتي بغتة والقبر صندوق العمل. هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. واياك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:00